



Voice of Bahrain

PO Box 65799, London NW2 9PL

Email: info@vob.org

Web Site: www.vob.org

العدد 486، يوليو 2023، ذو الحجة، محرم 1444 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية



* في يوم السبت 24 يونيو 2023، اعتقلت السلطات السعودية العالم البحراني الشيخ حسن جميل الباقر من مقر إقامة "حملة الديري" في مكة المكرمة. وجاء الاعتقال بسبب ممارسة شعائره الدينية، وظهوره في مقطع فيديو وهو يقرأ دعاء الفرج في المسجد الحرام. وبعد حدوث ضجة كبيرة حول جريمة الاعتقال أرغمت السلطات السعودية لإطلاق سراحه بعد خمسة أيام.

* تواصلت الاعتقالات في صفوف البحرينيين بدون توقف. ففي 10 يونيو من منطقة الشاخورة اعتقل كل من محمد بن الشيخ حسن علي رضي. وفي 9 يونيو اعتقل الخليفيون المواطن يوسف غالب من منطقة كرزكان خلال عمليات مدهمة شملت عددا من المنازل. ومن منطقة سماهيج اعتقل حسن عبد علي وتم توقيفه لمدة اسبوع. وفي 8 يونيو اعتقل من منطقة الديه الشاب جعفر محمد. كما اعتقل الشاب حسين ابوب لمدة أسبوع واحد بعد استدعائه. واعتقل أيضا الرادود رضا الشيخ بعد استدعائه لأحد مراكز التعذيب

* في 6 يونيو وأصدر فريق الأمم المتحدة العامل المعني بالاحتجاز التعسفي رأياً خلال اجتماعه الأخير، ونشره على موقعه على شبكة الإنترنت في 6 يونيو 2023. وأكد أن احتجاز الدكتور السنكيس كان تعسفاً بموجب الفئات الأولى والثانية والثالثة والخامسة. كما أعرب عن قلقه الشديد بشأن وضعه الصحي، الذي كان يتدهور نتيجة إضرابه عن الطعام احتجاجاً على سوء المعاملة. ودعا الفريق العامل إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن الدكتور السنكيس وضمان حصوله على الرعاية الطبية المناسبة.



في 19 يونيو أعدم السعوديون المواطن مسلم أحمد الميلاد، 30 عاماً، من منطقة القطيف بتهمة زانفة عن ارتباطه بمجموعة إرهابية والتخطيط لأعمال إرهابية.

وفي يوم الأحد 11 يونيو أعلنت وزارة الداخلية السعودية أنه تم تنفيذ حكم القتل حدا بثلاثة مواطنين: عبدالملك بن فهد بن عبدالرحمن البعادي، ومحمد بن خالد بن سعود العصيمي، والقتل تعزيراً بالجاني محمد بن عبدالرحمن بن طويرش الطويرش، الأحد، بمنطقة الرياض.

وزعمت أن الضحايا يخططون لاستهداف رجال الأمن، ويمولون الإرهاب والأعمال الإرهابية، ويتسترون على عدد ممن يحملون الفكر الإرهابي وعلى مخططاتهم الإرهابية، وأن بحوزتهم أسلحة وذخائر وفي 4 يونيو أقدم النظام السعودي على قطع رقاب ثلاثة شباب من أبناء المنطقة الشرقية: حسين بن علي المحيشي، فاضل بن زكي آل نصيف وزكريا بن حسن المحيشي بدعوى زانفة أيضاً. وكانت الوزارة قد أعلنت في 22 مايو عن إعدام ثلاثة شبان من أبناء القطيف على خلفية تهم سياسية، وهم حسن عيسى آل مهنا، وحيدر حسن موييس، ومحمد إبراهيم موييس، وأطلقت ادعاءات زانفة لتبرير جريمة قتلهم.



صمود رموز الشعب عنوان الأمل وشرط التغيير

في البداية نبارك للمسلمين خصوصاً حجاج بيت الله الحرام وشعبنا المظلوم ورموزنا الأسيرة بعيد الأضحى المبارك. وقد مر هذا العيد في ظروف كانت استمراراً لأوضاع مأزومة تزداد توتراً برغم محاولات النظام التظاهر بغير ذلك. عيد الأضحى الأغر له مدلولاته التاريخية والحاضرة، ولا يمكن أن يمر بدون أن يستقي المؤمن منه عبرة ويستمد منه موقفاً ويؤسس عليه مساراً مستقبلياً. فهو عنوان لإنجازات تاريخية عظيمة بدأت ببعثة النبي إبراهيم الخليل عليه السلام وصراعه مع الطغيان والاستبداد، وتمسكه بالإيمان للتصدي لذلك. ولكي يكون موقفه فاعلاً اجتهد في تثبيت عقيدته ورفض كافة أشكال الألوهة البشرية والصنمية المصطنعة. واستخدم عقلاً راجحاً لإثبات موقفه ودحض حجة الكفر والعدا. وهكذا سطر للأجيال منطقاً عقلياً دامغاً يدحض حجج الطغاة: فاسألوهم إن كانوا ينطقون. وقد اعتاد الدعاة إلى الله ونشطاء الحرية والعدالة استخدام المنطق وأدواته لإثبات موقفهم، ولكن هذا المنطق كان يستفز الطغاة العاجزين عن تبرير شرعية مواقفهم وحكمهم. فهم لا يؤمنون بالسجال المنطقي ويرفضون منطق الحوار: حرّوه وانصروا الهتك. هذا النبي العملاق، مؤسس الحنيفية الداعية لله والرافضة للشرك، قدم الكثير للإنسانية، وكان مطيعاً لربه بشكل مطلق انطلاقاً من إيمانه الراسخ، وتعبيراً عن تحرره الكامل من قيود الدنيا وما تفرضه على الإنسان من خوف وقلق وجشع. فما أن أمره الله بذبح ابنه إسماعيل حتى استجاب طائعا مستسلماً للإرادة الإلهية، واستجاب ابنه للطلب الإلهي: يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك، قال افعل ما تؤمر، ستجدني إن شاء الله من الصابرين. ذلك هو الإيمان التوحيدي الحقيقي الذي يفترض أن يستفيده الحجاج حين يتوجهون إلى مكة المكرمة لأداء الفريضة. وبرغم موجات الإلحاد وتنامي الظواهر المادية وهيمنة الجشع على مواقف الكثيرين، ما يزال هناك من وطّد نفسه للثبات على دين إبراهيم الخليل، رافضاً الأصنام البشرية والمادية، ومنتكناً على المنطق والبرهان: إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب. إنه منطق الفطرة التي فطر الناس عليها، والتي يسعى الطغاة دائماً لحرفها واستبدالها بقيمهم الهدافة لقتل العقل وفرض إرادتهم على الناس بالقوة. لذلك لا يستطيع المجتمع البشري أن يتطور في مجالات الأخلاق والعدالة والحرية، ما دام يرفض الإيمان المطلق بالله وحده، ذلك الإيمان الذي يجسد أعلى مراتب الحرّية. صحيح أنه يتطور في عالم المادة، ولكنه تطور محفوف بالمخاطر، لأنه ينطوي على ما يدمر هذا الكوكب ويغرس الأمراض في أجساد البشر: وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً. فلو اعترف الإنسان تواضعاً بحدود قدرته العقلية والعملية لاستطاع تطوير مستويات حياته: وفوق كل ذي علم عليم.

ثمة من الأولين، وقليل من الآخرين. أولئك الذين صدقوا الله ما وعدوه، فكانوا يواجهون الطغاة بمنطق الأنبياء: رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه. لذلك لبثوا في السجن أطول من يوسف الذي قضى بضع سنين. مضى عليهم وهم أسرى بطوامير التعذيب ما يربو على اثني عشر عاماً ذاقوا خلالها، وما يزالون يدوقون، أصناف العذاب والتكليل. فبعد الوجبة الأولى من التعذيب بعد اعتقالهم في شهر مارس 2011 ومحاکماتهم العسكرية والصورية في مثل هذه الأيام من ذلك العام، دخلوا مرحلة أخرى من التكليل والاضطهاد، مستمرة حتى اليوم. وهل هناك تكليل أكبر من الحرمان من العلاج؟ يكفي أن يبنتلى الإنسان بالتهاب في أحد أسنانه ولا يجد له علاجاً ليشتعر بالألم الذي لا يطاق، فما بالك بمن تجاوز السبعين ولا يحصل علاجاً للألم التي لا تبارحه في كل جوارحه؟ ما حال الأستاذ مشيمع الذي لا يسمح له بالخروج من زنزانه طوال اليوم؟ وكذلك الدكتور السنكيس والأستاذ عبد الوهاب والشيخ المحروس والبقية؟

برغم ذلك، يبقى هؤلاء العمالقة صامدين لا يتراجعون عن مواقفهم ولا يترددون في الإصرار على المطالب التي رفعوها عندما تقدموا الجماهير بدون خوف أو وجل

البقية على صفحة 8



كعادتهم عند تحرر بطل من أبطال الشعب من القيود الخليفية، يهرع المواطنون لاستقباله باعتباره أحد أبطال البحرين. هنا يظهر آباء الشهداء أثناء زيارتهم منزل الأسير الحاج عبد علي الخير من بني جمرة. وقد جرى استقبال المهنيين بديوانية الحاج حسين آل عبد الرسول. هذا البطل قضى عشرة أعوام في طوامير التعذيب الخليفية. وقد سجل المواطنون له شرف الصمود وباركوا له تحرره من الأسر، ودعوا الله ان يحزر بقية الأسرى البحرينيين من السجن الخليفية.



مطالبة بالإفراج عن سجناء الرأي في الإمارات

في يوم الإثنين 19 يونيو وقف هؤلاء الناشطون أمام السفارة الإماراتية في لندن بمناسبة مرور الذكرى الثانية لرحيل الناشطة الشابة آلاء الصديق. ورفع المشاركون لافتات لمعتلي الرأي في الإمارات ومن بينهم والدها محمد الصديق و احمد منصور والدكتور ناصر بن غيث و الدكتور محمد الركن . وفي 12 أبريل 2023 قالت منظمة هيومن رايتس ووج إن السلطات الإماراتية تواصل حبس ما لا يقل عن 51 سجيناً إماراتياً أنهموا مدة الأحكام بحقهم قبل ما بين شهر وما يقرب من أربع سنوات. وأضافت: جميع السجناء كانوا جزء من المحاكمة الجماعية الجائرة للغاية المعروفة بـ "الإمارات 94" لـ 69 من منتقدي الحكومة، الذين انتهكت حقوقهم في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع. تستخدم السلطات الإماراتية تبريرات لا أساس لها من الصحة تتعلق بمكافحة الإرهاب لمواصلة احتجازهم بعد انتهاء الأحكام الصادرة بحقهم.



أهالي منطقة السنابس يواصلون حراكهم التضامني مع كافة معتقلي الرأي مؤكدين حقهم في الحرية غير المشروطة. هذا الاعتصام جرى يوم الأحد 25 يونيو استمرارا للحراك اليومي الذي لم يتوقف. طوبى للرجال والنساء الذين أصبحوا مصداقا لكلمة الشيخ عيسى قاسم حفظه الله: ستعجزون ولن نعجز.

ندوة بالبرلمان البريطاني تتضامن مع ضحايا التعذيب

بمناسبة اليوم العالمي لدعم ضحايا التعذيب (26 يونيو) نظمت المعارضة البحرانية ندوة ومؤتمراً صحافياً بالبرلمان البريطاني وذلك يوم الأربعاء 21 يونيو. وقد دعا النائب مارتن داي (الحزب الوطني الاسكوتلاندي) للندوة وأدارها، وشارك في النقاش كل من السيد أحمد الوداعي (منظمة بيرد) وعلي الفايز (ناشط سياسي بحراني) وممثلة منظمة هيومن رايتس ووج، نيكو جعفر نيا وسعيد الشهابي. وقد عرضت قضايا التعذيب في البحرين ووجه عتاب للحكومة البريطانية لصمتها على الجرائم الخليفية ورفضها ممارسة اي ضغط لإطلاق سراح السجناء السياسيين.



"المدافعون" أفضل فيلم وثائقي بمهرجان سيدني السينمائي

فاز الفيلم الوثائقي "المدافعون" بجائزة الجمهور في مهرجان سيدني السينمائي. ويتناول الفيلم كواليس معركة دفاع الرياضي الأسترالي كريغ فوستر عن لاعب كرة القدم البحراني حكيم العربي الذي سُجن في تابلند في العام 2018. وغرد فوستر في هذه المناسبة قائلاً "إن مواجهة الحكومات القوية تتطلب الشجاعة، لكن الشجاعة هي ما يميز المدافعين عن حقوق الإنسان مثل حكيم العربي" كما وجه الشكر "إلى كل الذين صوتوا لانتخاب الفيلم كأفضل فيلم وثائقي أسترالي في مهرجان سيدني السينمائي". وفي مقابلة أجراها معها برنامج ذا بروجكت، قال حكيم إنه "لا يزال قلقاً على نفسه وعلى عائلته الموجودة في البحرين، خصوصاً بعد أن انتشرت قصته" مؤكداً أنه "لا أريد أن تنتقم الحكومة البحرانية من عائلتي".



معونات خليجية لإسناد موازنة البحرين المأزومة

كريم رمضان، 07 يونيو 2023

الإعلان عن تلقي البحرين 1.8 مليار دولار مساعدات خليجية حتى عام 2024، أصبح مؤشراً على استمرار حاجة المملكة الخليجية الصغيرة إلى الإسناد المالي، في ظل صعوبات عجز الموازنة لديها، وللتخفيف من ضغط الديون على اقتصادها، وتحسين ثقة المستثمرين في قدرتها على سداد التزاماتها المالية.

وتبلغ قيمة الدعم الكويتي للبحرين، ضمن حزمة المساعدات 487.3 مليون دولار لـ 6 مشروعات، فيما تبلغ قيمة الدعم السعودي 942.1 مليون دولار لـ 16 مشروعاً، في حين وصل إجمالي دعم الإمارات إلى 8 مشاريع بقيمة 357.9 مليون دولار، حسبما نقلت مصادر اعلامية بحرينية، عن مصادر رسمية.

ومع ذلك، فإن هذه المعونات لا تكفي لحل مشكلة الموازنة بشكل كامل، بل تتطلب من البحرين تطبيق إصلاحات جذرية في الإنفاق العام والإيرادات غير النفطية، والتخلص من بعض الدعم والإعانات التي تنقل كاهل الموازنة، حسبما أورد تقرير لمعهد الشرق الأوسط.

المعونات تدعم الاستقرار المعيشي

يشير الخبير الاقتصادي، حسام عايش، في تصريحات لـ "العربي الجديد"، إلى أن المعونات الخليجية للبحرين تمثل شكلاً آخر من أشكال الدعم للمملكة الصغيرة، الذي سبق أن حصلت على 10 مليارات دولار مساعدات خليجية. ويضيف عايش أن الدعم الخليجي، وبالذات السعودي، يأتي في إطار محاولة إبقاء الوضع الاقتصادي والمعيشي في البحرين مستقرًا إن أمكن ذلك، بالنظر إلى أنها الدولة الخليجية الوحيدة تقريباً التي شهدت أشكالاً من الأشكال الشبيهة بانتفاضات الربيع العربي، مع النظر إلى محدودية مواردها المالية، إذ تصدر 200 ألف برميل من النفط فقط يومياً.

وتعول المملكة الصغيرة على مصادر دخل جديدة من خلال استكشاف الصخر الزيتي، لكن هذا المشروع لا يزال بحاجة للمزيد من الدراسة والمتابعة، بحسب عايش، مؤكداً أن البحرين مضطرة إلى الاعتماد على علاقاتها المباشرة بالسعودية، من خلال الجسر الرابط بين البلدين، إضافة إلى الجسر الآخر، الذي يفترض أن يجري إنجازه، والمشروعات الاقتصادية المشتركة.

موارد محدودة مقابل ضخامة الديون

يلفت الخبير الاقتصادي إلى أن محدودية المصادر المالية البحرينية، سواء من بعض الشركات الكبيرة، أو من القطاع المصرفي، أو من القطاع الترفيهي الصغير، أدت إلى مشكلتين رئيسيتين في المملكة، الأولى ضخامة حجم الديون التي بلغت 115% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2021، قبل أن تنخفض إلى 100% في عام 2022، بسبب ارتفاع الإيرادات من النفط.

أما المشكلة الثانية، فتتمثل في بقاء عجز الموازنة البحرينية مستمراً، رغم ارتفاع إيرادات النفط، ما يدفع حكومة المملكة إلى مزيد من الاستدانة لتغطية هذا العجز، ولذلك تأتي المساعدات الخليجية لسد العجز في الموازنة من جهة، ولإقامة مشروعات يمكن أن توفر دخلاً يوازن أو يقلل العجز إلى مستويات يمكن التعامل معها، حسب عايش. وبلغت الخبير الاقتصادي، في هذا الصدد، إلى أن المساعدات تأتي في إطار الوحدة الخليجية،

ولذلك فالمساعدات الخليجية ربما تساعد البحرين مرحلياً، حسب عايش.

لكن الاعتماد الدائم على المساعدات غير صحيح، وفق ما يؤكد عايش، ما يقتضي توجيه المساعدات إلى استثمارات حقيقية في البحرين تسمح بالحصول على دخل منها، وبالتالي تقلل من الحاجة للاعتماد على مصادر خارجية، سواء كانت قروضاً أم حتى المساعدات الخليجية نفسها.

غير أن عايش يتوقع أن يظل احتياج البحرين للمساعدات الخليجية لفترة أطول مما هو معلن ببرنامج المساعدات الممتد إلى عام 2024.

صندوق سعودي بـ 5 مليارات دولار كان وزير الاستثمار السعودي، خالد الفالح، قد أعلن في 15 مايو/أيار، عن تخصيص صندوق متخصص للاستثمار في مملكة البحرين، برأس مال يبلغ 5 مليارات دولار.

وأشار الفالح، خلال عقد اجتماع مجلس التنسيق السعودي البحريني الثالث، إلى أن هذا الاستثمار سيكون متاحاً أمام قطاعات اقتصادية متنوعة في القطاع الخاص السعودي والبحريني. كما أعلن الوزير السعودي وضع منصات مشتركة في البحرين لطرح فرص استثمارية مدروسة، ذات جدوى اقتصادية للبلدين.



أمريكيون تطالب بالضغط على السلطات الخليجية لوقف سياسة الإهمال الطبي بحق السجناء

البحرين اليوم، 27/06/2023

دعت منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين المجتمع الدولي للضغط على السلطات الخليجية لوقف الإهمال الطبي الذي يهدد حياة السجناء.

وفي مداخلة لها في الدورة 53 لمجلس حقوق الإنسان، الإثنين 26 يونيو، قالت أن إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية انعدمت بشكل كبير في البحرين، بسبب سياسة الإهمال الطبي المتعمدة ضد السجناء السياسيين، وخاصة الشيعة منهم، أو حتى للتعبير عن آراء معارضة. وأشارت أمريكيون إلى أن حالات الرموز السجناء الثلاثة الدكتور عبدالجليل السنكيس وحسن مشيمع وعبد الهادي الخواجة، الذين عانوا من هذه السياسة المستمرة والمتعمدة من قبل السلطات الخليجية، تُظهر عدم التزامهم بضمان إمكانية الوصول العادلة والمتساوية إلى الرعاية الصحية لجميع الأفراد. وأكدت المنظمة أن السلطات تعمدت تجاهل

حقوق الرموز الثلاثة الذين تجاوزوا سن الستين عاماً ويعانون من أمراض مزمنة مختلفة باستمرار في الحصول على الرعاية الطبية الأساسية، بالإضافة إلى ذلك، يتم تقييد وصولهم إلى التقنيات الطبية المتقدمة والمعلومات الهامة بشكل كبير بسبب الإهمال الذي تظهره السلطات. وعلى الرغم من مطالبة السجناء المستمرة واحتجاجاتهم، فضلاً عن الدعوات من مختلف المنظمات الدولية بما في ذلك مكاتب الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة، بوقف الظلم الممارس ضدهم، فإن العدو الخليفي يستمر في سياسته المتعمدة للإهمال الطبي الذي أدى إلى تدهور صحتهم.

وفي ضوء هذه السياسة المستمرة والمتعمدة، طالبت ADHRB المجتمع الدولي أن يضغط على السلطات الخليجية لوقف استخدام هذه السياسة وضمان أن لدى جميع السجناء السياسيين نفس الوصول إلى الرعاية الصحية وأن تتم معاملتهم بكرامة واحترام.

قرار حكومي صادم بمصادرة أراض ومنازل في النبيه صالح و90 أرضاً وقفية في خطر

في مهب الريح، لا يعرف ما الذي تمت مصادرته وما الذي بقي منها، ولا يُعرف هل سيتم تعويض الأوقاف بما ستتم مصادرته أم لا. ربما لا توجد سياسات مشابهة لما تقوم به الحكومة مع شيعة البحرين، سوى سياسات الاحتلال الإسرائيلي مع أهل مدينة القدس والأراضي العربية المحتلة في فلسطين، تهجير وفرض تغييرات على الأرض وتغيير ديموغرافيتها عبر الاستقواء بالسلطة والقوانين الجائرة، وبوجود مجلس نواب

شبه تمثال القش في المزارع. في أحد جلسات مجلس النواب، تحدثت النائبة عن منطقتي ستره وجزيرة النبيه صالح، الأستاذة جليلة السيد متمنية على وزيرة الإسكان بعد أن صدر القرار المنتظر بتخطيط الجزيرة، قالت "وأن على الوزارة جعل جزيرة «النبيه صالح» «جنة الله على الأرض»، كانت هذه تمنيات وربما أوام، لقد وصل جواب الحكومة لأهل الجزيرة "بل سنجعلها جحيمكم في الأرض".



ترويج لرحلات مشتركة بين الكيان الصهيوني والبحرين

عروض مغرية للمستوطنين الصهاينة! وقالت القناة الإسرائيلية في تفاصيل الخبر بأن مناقشات مهنية بين وزارتي السياحة الخليفية والصهيونية ستعقد الأسبوع المقبل، مضيفة بأنها ستضم وكلاء سفر من "إسرائيل" والبحرين وممثلين عن شركات الطيران وأصحاب الفنادق. وعليه "سيتمكن السياح حول العالم قريباً من الحصول على كل ذلك في حزمة واحدة فقط". وفقاً لوزارة السياحة، بين التقرير أن اتفاقيات العمل الجديد ستطلب زيادة حركة المرور بين البحرين و"إسرائيل"، منوهة إلى أن الرحلات الجوية بين "إسرائيل" والمملكة العربية السعودية لم تكتمل بعد. لكن تقرير القناة استدرك بالقول أنه "يمكن لهذه الرحلات الجوية التي يتم تشغيلها لأداء فريضة الحج لهذا العام، والتي تبدأ الأسبوع المقبل، هي الخطوة التالية نحو تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية". ويرى مراقبون أن مثل هذا المشروع قد يعكس بزيادة القمع على المواطنين البحرينيين لمنعهم من الاحتجاجات، وهي الخطوة التي بدأتها السلطات الخليفية بالفعل قبل أسابيع حين اعتقلت خطيب جامع الإمام الصادق بعد حديثه عن "إسرائيل"، وما تلى ذلك من حصار واعتقالات وتهديدات تتصاعد وتيرتها مع الأيام.



البحرين اليوم-المنامة نشرت قناة 24 news الإسرائيلية تقريراً، الجمعة 23 يونيو، أعلنت فيه عن توجه وزير السياحة "الإسرائيلي" حاييم كاتس إلى المنامة هذا الأسبوع كأول زيارة رسمية للبلاد. وقالت القناة بأن زيارة كاتس ستكون نياية عن الحكومة الحالية لتوطيد العلاقات وتوسيع نطاق التعاون التجاري، مشيرة إلى أن هذا التوجه نتيجة لاتفاق أبراهام الموقع بين "إسرائيل" ودول الخليج منذ ثلاث سنوات، والخطوة التالية الآن هي زيادة السياحة. وكشفت تقارير إعلامية عن أن إحصاءات الأشهر العشرة الأخيرة من عام 2022، تبين أن أكثر من 150000 مستوطن إسرائيلي قد سافر إلى الإمارات العربية المتحدة، فيما سافر 1600 مواطن إماراتي في الاتجاه الآخر. وتوحي المعلومات التي أوردتها القناة الإسرائيلية بعملية احتلال غير مباشر للبحرين، من خلال عقد صفقات جديدة لاستباحة أراضي البلاد لتكون منفذاً للمستوطنين الصهاينة، وذلك عبر مشروع رحلات سياحية مشتركة بين الكيان المحتل ودولتين عربيتين. وقد شكّل فريق محترف مع زيارة وزير السياحة الصهيوني حاييم كاتس إلى البحرين، من أجل الترويج لعرض رحلة سياحية مشتركة بين "إسرائيل" والإمارات والبحرين.

وتعيد الأخبار الواردة إلى الذاكرة محاولات لتهود أحياء في العاصمة المنامة، وتحديداً في محيط المعبد اليهودي. وفيما يتم التصييق على المواطنين الشيعة في شعائرهم الدينية ومن ذلك اعتقال الخطباء ومنع الروايد الخليجيين من زيارة البحرين في موسم عاشوراء، فإن السلطات الخليفية ستفتح الباب على مصراعيه لزيارات سياحية مفتوحة مع تقديم

مراة البحرين: بهدوء ودون ضجة أصدرت الحكومة عبر هيئة التخطيط العمراني قراراً بتخطيط جزيرة النبيه صالح، قرار كان ينتظره الأهالي ويطلبون به، لكن اتضح الآن أنه سيوجد ظلمات كبيرة ربما لا تنتهي في وقت قريب. تقع الجزيرة في خليج توبلي شرق البحرين. مرتبطة بجزيرة ستره من خلال جسر. مساحتها 10 كيلو و800 متر، وهي في الأصل مثل بقية قرى البحرين وجزرها كانت مليئة بالمزارع وبساتين النخيل، وسكانها من المواطنين الشيعة. منذ سنين طويلة تم تجريف النخيل واستولى المتنفذون والشيوخ من العائلة الحاكمة على سواحل الجزيرة الجميلة، وتم بناء الكمبوندات والفلل الفارهة المظلة على البحر وبقي الأهالي محشورين داخل الجزيرة لهم منافذ محدودة لرؤية البحر. وبحسب المعلومات من داخل الجزيرة فإنه منذ قرابة العقدين من الزمن، كان أهالي الجزيرة يطالبون بتخطيط المنطقة، لكن المماطلة كانت تخفي شيئاً آخر.

الحكومة لنحو عشرين عاماً لا تسمح لأي أحد في النبيه صالح بفتح دكان أو مشروع تجاري داخل القرية تحت حجة أنه سيكون هناك شارع تجاري في المنطقة لاحقاً. أيضاً، معظم الأراضي المملوكة للأهالي ظلت معلقة، إذ لم تسمح لهم الحكومة ببنائها تحت حجة أن المنطقة غير مخططة. كما لم تستجب الحكومة لطلبات الأهالي في تنفيذ بعض المشاريع الخدمية مثل الحدائق أو توسعة المدارس وذلك تحت حجة أن القرية غير مخططة. لقد كان أهالي الجزيرة طوال هذه الفترة الطويلة يطالبون بتخطيط المنطقة، وقد طرّفوا لأجل هذا الهدف جميع السبل، واستمرّ الوضع على هذا الحال حتى صدر مؤخراً قرار التخطيط، ولكن لم تكتمل حجة الأهالي بل إنهم صدموا لأن التخطيط جاء جانرا وغير منصف.

ومن بين الأمثلة على الجور الذي لحق أهالي الجزيرة: لقد عمد واضعو المخطط للاستقطاع من بيوت وأراضي المواطنين الفقراء والسكان الأصليين للجزيرة دون المس بأي شبر يعود لملكية أصحاب الكمبوندات والفلل الفارهة في الجزيرة وهؤلاء أتوا من خارجها. تجنب المخطط حرفياً أراضي المتنفذين و"الهوامير" مع أنها أراض غير مبنية حتى الآن. بموجب القرار تم استقطاع بعض البيوت لتعويض آخرين دون وجود مبرر للاستقطاع، مثلاً يتم استقطاع أرض أو منزل بالكامل لأنه يتعارض مع مشروع إنشاء شارع أو مدرسة أو حديقة... الخ، ولكن الغريب أن يتم اقتطاع ثلث أو نصف أرض شخص ما لتعويض آخر دون مقابل، بل دون رضا المالك والتلويح باستخدام مواد قانونية لمعاقبته، وتهديده بوضوح باستقطاع الأرض عنوة في حال الرفض.

من غرائب الجور الرسمي بحق أبناء جزيرة النبيه صالح، أن قرار التخطيط يلتزم بتعويض بعض المواطنين ولكن مقابل استقطاع البيت بكامله (أخذ البيت بأكمله تماماً) وتعويضه بأرض جرداء ومن دون إعطائه مبلغاً لبنائها، مع الإشارة إلى أن بعض المنازل التي قررت الحكومة أخذها هي منازل حديثة البناء. قلق كبير آخر، ففي هذه الجزيرة هناك ما يقارب تسعين عقاراً تابع للأوقاف الجعفرية كلها أصبحت

التهجير القسري في القطيف: سياسة أخرى للقمع والترهيب

البيوت التي تبلغ قيمتها ما بين مليون إلى 2 مليون ريال.

تجريف شارع الثورة وهو الشارع الذي يضم 28 معلماً أثرياً ويطلق عليه النظام السعودي اسم "شارع الملك عبد العزيز" في قلب القطيف. ويعود تاريخ الشارع إلى ما قبل إعلان "الدولة السعودية".

يحتضن الشارع ذكراً النضال لانتفاضة الشعب أوائل السبعينيات، والانتفاضة الثانية التي اندلعت عام 2011، وكان الشارع ولا يزال شاهداً على مواجهة أبناء القطيف ورفضهم لسياسات النظام المستمرة حتى اليوم.

في 20 تشرين الأول/ أكتوبر 2022، بدأت السلطات السعودية بتنفيذ جريمة تجريف وهدم العقارات الممتدة على طول شارع الثورة وسط القطيف، بعد أن أعلنت عن عمليات الهدم عام 2018، مهددة أكثر من 1200 عقار ووقف شرعي بالإزالة.

تُعرف هذه المنطقة بانتماء أغلب قاطنيتها لمذهب واحد. ويعد هذا الأمر من أبرز الأسباب التي دفعت وعجلت في اتخاذ قرار التغيير الديموقرافي للمنطقة، وما يفسر أيضاً قيام النظام في اتخاذ تدابير تقوم على استقطاب سكان من مناطق أخرى للغرض نفسه.



بعيداً عن الرؤى المستحدثة التي يظهرها ولي العهد السعودي إلى العالم كنوع من الدلائل على تغيير نهج المملكة، هناك ما يجري في الخفاء. يستشعر محمد بن سلمان الخطر. يوقن بأن سياسة القمع والترهيب، التي لا يزال يعتمد عليها، ستنتج ضغطاً شعبياً على غرار ما جرى عام 2011. ولتفادي ما قد تؤول إليه الأمور، يسعى جاهداً لتفتيت بنية المجتمع السعودي خاصة في منطقتي الأحساء والقطيف، عبر أحداث تغييرات ديموغرافية بدأ بتنفيذها عبر سياسة التهجير القسري.

تشهد منطقة القطيف فصلاً جديداً من فصول التجريف والتهجير والإقصاء. وتحت شعار "تحسين جودة الحياة" تمعن الرياض في ممارسة التهجير القسري عبر تهديم وتجريف البيوت والشوارع وكل ما يتعلق بثقافة أبناء المنطقة، ومنها أماكن ومساجد تراثية.

يجرم القانون الدولي التهجير القسري ويعرفه على أنه "ممارسة ممنهجة تنفذها حكومات أو قوى شبه عسكرية أو مجموعات متعصبة تجاه مجموعات عرقية أو دينية أو مذهبية بهدف إخلاء أراضٍ معينة".

وبحسب الفقرة 17، يجب مراعاة المبادئ الأساسية المتعلقة بعمليات الإخلاء والترحيل بدافع التنمية". وبالتالي "يتعين على الدول أن تكفل سبل انتصاف قانونية،

ملائمة وفعالة لأي شخص يدعي أنه تم انتهاك حقه في الحماية من الإخلاء القسري أو أنه مهدد بالتعرض لذلك الانتهاك".

وبينما تجري عمليات التجريف دون أسباب موجبة، إذ أن الوعود بالتنمية لا تتحقق، ثم إن التعويضات الزهيدة التي يوعدون فيها لا تدفع أيضاً، ترتكب الرياض جرماً يعاقب عليه القانون الدولي. وهو الأمر الذي يتعدى الشأن الداخلي السعودي.

وعلى الرغم من المساعي المبذولة لإبقاء هذه الممارسات خارج دائرة الضوء، لم تفلح الرياض في تجنّب الانتقادات الدولية. إذ انتقدت المفوضية السامية لحقوق الإنسان، عقب اجتياح القوات السعودية مسورة العوامية في القطيف، الحكومة السعودية لقيامها بأعمال الهدم والإخلاء القسري.

في حين تجاهلت هيئة "حقوق الإنسان السعودية"، أسئلة منظمة "العفو الدولية"، حول عمليات الهدم، التي أشارت إلى أن النظام السعودي بث حالة من الخوف والترهيب جراء ممارسته للقمع وارتكاب الجرائم بحق المواطنين الذين رفضوا إخلاء منازلهم. تكثر الشواهد على جرائم النظام السعودي ومنها:

تجريف حي المسورة: خسر الأهالي 488 عقاراً ومنزلاً سكنياً ودوراً للعبادة، وتجاهلت السلطات السعودية جميع المناشدات بالمعالجة السريعة والجادة لأزمة الإسكان التي حدثت بعد التجريف، وتركت الأهالي لمصير التهجير القسري. وأنت عمليات التجريف على خلفية ادعاءات النظام بأن المنطقة قد أصبحت "وكرًا للإرهابيين" وفق ما جرى تداوله في وسائل الإعلام الرسمية، في إشارة إلى النشاطات التي أدرجتها وزارة الداخلية ضمن قوائم أسمتها بـ "قوائم المطلوبين"، الأمر الذي أكد أن شعارات التنمية التي كان قد أعلن عنها سابقاً كانت مجرد شعارات فارغة. التهجير في صفوى

برلمانيون بريطانيون قلقون بشأن القمع السياسي في البحرين

مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة الجارية بين مجلس التعاون الخليجي والمملكة المتحدة.

عضو مجلس اللوردات، اللورد بول سكريفن، صرح: "لا ينبغي على حكومة المملكة المتحدة أن تكافئ البحرين بصفقة تجارية، لتلزم الصمت بشأن حقوق الإنسان والتجارة الأخلاقية، بينما تستغل أموال دافعي الضرائب لتمويل تدريب بعض المؤسسات البحرينية المتورطة في التعذيب والانتهاكات الحقوقية".

الرسالة سلطت الضوء على العديد من السجناء السياسيين بمن فيهم حسن مشيمع (75 عاماً)، وهو أكبر سجين سياسي حيث يقضى عقوبة بالسجن مدى الحياة لقيادته احتجاجات 2011.

نجل مشيمع أعرب عن قلقه من تدهور صحة والده -حيث حرّمته السلطات أثناء احتجازه في الحبس الانفرادي لعامين تقريباً- من العلاج الطبي اللازم.

وقال: "حكومة المملكة المتحدة ستصافح الشخص المسؤول عن سجنه ومئات السجناء السياسيين الآخرين ممن جرى تعذيبهم".

السيد أحمد الوداعي، مدير المناصرة في معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD)،

قال: "عوضاً عن دعم نظام قمعي يبتهج التعذيب ويسجن من يعبرون عن معارضة سلمية ينبغي على حكومة ريشي سونك أن تتحدثت بصراحة عن قضية الأكاديمي المسجون الدكتور عبد الجليل السنكيس الذي قضى قرابة عامين في إضرابه دون طعام صلب بسبب مصادرته أبحاثه بعد أن سجن منذ 2011 لنشاطه المؤيد للديمقراطية".

البرلمانيون استنكروا -في رسالة- تخصيص المملكة المتحدة -على مدار العقد الماضي- 13 مليون جنيه إسترليني (16.6 مليون دولار) لدعم أمانة المظالم ووحدة التحقيق الخاصة (SIU) المرتبطتين "بانتهاكات حقوقية واضحة" في البحرين.

الرسالة لفتت إلى أن الأمم المتحدة قد أثار مخاوف بشأن استقلالية هاتين الهيئتين وفعالتهما.

المشروع البريطانيون كتبوا: "يجب على الحكومة أن تسعى للحصول على أدلة ملموسة من ولي العهد على أن الثغرات-داخل هذه الهيئات- قد تم تصحيحها".

كما أثاروا مخاوف بشأن استمرار التعذيب المنهج حيث أن 26 محكوماً بالإعدام يواجهون الإعدام الوشيك رغم الدعوات الدولية للإفراج عنهم.

كما دعوا إلى أن يكون التمويل المستقبلي لوزارة الداخلية البحرينية مشروطاً بـ:

الإفراج عن السجناء السياسيين؛ أن يكون الملف الحقوقي أساسياً خلال



في ذكرى محاكمة رموز ثورة البحرين

هذا العملاق سبعة أعوام في السجن ما بين 1984 حتى 1991، وقد أكمل حتى الآن قرابة التسعة أعوام منذ اعتقاله الأخير. هؤلاء حملوا أرواحهم على أكفهم وضحو بحرياتهم، وتوكلوا على ربهم، ولم يطلبوا من غيره دعماً أو نصرة. فهم يمارسون أدوارهم الجهادية من وراء القضبان، تارة بالدعاء وأخرى بالثبات الذي يبعث للجماهير رسائل الصمود والتحدي، وثالثة بالتوجهات، ورابعة بالتأليفات. إنهم عبق من نسمات الجنة، وأطياف تعيد للذهن دائماً مواقف الذين سبقوهم بالإيمان منذ أيام بدر التي هُزم فيها التحالف القلبي الشرير واستُبدل بحكم العدل والكرامة والحرية.

رموزنا العظماء لم يعطوا بأيديهم إعطاء الأذى، ولم يستكينوا لطاغية أو جلاذ، كانوا أكبر من جلاذهم دائماً. فلديهم عقولٌ وبصائر وإيمان واطمئنان، بينما لم يمتلك معذبوهم سوى السياط التي حوّلتهم إلى وحوش كاسرة. وشتان في الإنسان والبهيمة، وما أوسع الفرق بين الأحرار والعبيد. نظروا من حولهم فرأوا أشاوس من أبناء الشعب يهتفون من أجل الله والحق والحرية، فزادهم ذلك هدى وثباتاً. لم ينساقوا وراء مقولات الطغاة وأبواقهم، فاستسخفوا مقولة "الأحكام البديلة" ورفضوا "السجون المفتوحة" مؤكداً أنهم يعيشون حرياتهم الشخصية ولكنهم أكثر عشقاً لحرية الوطن والشعب وأكثر حرصاً على إنهاء العهد الأسود الذي تميز بالاستبداد القلبي المطلق والظلم المقتن، والاعتماد الكامل على الأجنبي والعداء لسكان الأرض الأصليين والتحالف مع أعداء الأمة والتطبيع مع محتلي فلسطين. هؤلاء يحثون عملاءهم وأبواقهم لتسويق مقولات التخاذل والتراجع والتطبيع تحت عنوان شتى من بينها الواقعية والعقلانية وأن شؤون الآخرين كفلسطين ليست أولوية ويجب أن لا يكون التطبيع عاملاً في توتير العلاقة مع الخليفيين. والله الحمد، فقد أثبت شباب البلاد أنهم أوعى من هذه المقولات، فهذه مسيراتهم واحتجاجاتهم اليومية لم تتوقف، وهذه نغمات الثورة والتغيير والثبات توطر مسار الحراك الشعبي في الداخل والخارج. وكما قال الشهيد الصدر فإن الشعوب قد تهزم ولكنها لا تستسلم. وشعبنا لم يهزم ولن يستسلم ما دام مرتبطاً بهؤلاء الرموز العملاقة

في زمن الرذاعة والتفاهة، يستأسد البغاث لأن الأسود محصورون في عرينهم. ولكن ما إن يزرأ الأسد حتى تفر البغاث والضفادع والطفيليات. أراد هؤلاء الرموز وطناً حراً وشعباً سعيداً يهنا بالعيش الحر في وطنه، ويرفض الحكم القلبي الجاهلي المتخلف الذي لا يستند لمبدأ أو شريعة. لقد رفضوا المساومة على الحرية والعدالة وحكم القانون، ولن يقبلوا بأقل منها، ولسان حالهم يقول: لنا حق فإن أعطيناها الظالمون فلن يرحمهم الله بل سيخزيهم: إنا من المجرمين منتقمون.

يا من رفعتهم هاماتنا عالية في زمن الإذلال والاستضعاف والاستبداد والظلم، لكم الحرية، سنتنصرون حتماً بوعد إلهي لا يتخلف أو يتغير: إنهم لهم المنصورون، وإن جندنا لهم الغالبون. لتكونوا قريري العيون دائماً، فإله معكم ولن يترككم أعمالكم.

البلاد والعباد. اعتُقل أغلبهم في الثورات والانفضاض السابقة، وقضى بعضهم كالأستاذ حسن مشيمع روحاً طويلاً وراء القضبان، ولكنهم صبروا على ما أودوا، وأصبح الطريق أكثر وضوحاً: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا). أما الأستاذ عبد الوهاب حسين فكان وما يزال رمزاً للصمود والثبات ووضوح البصيرة، بوجه الجماهير من نزرائته وتآبي نفسه التراجع أو المساومة. وهل هناك ثباتٌ وصدقٌ في الموقف أوضح مما جسده الدكتور عبد الجليل السنكيس الذي لم يدخل الطعام جسده منذ قرابة العامين. لم يرضخ ولم يستسلم ولم يسترحم جلاذيه. بل كان يصبر على إخفاء الأم الجسد الطيني الذي أنهكته المعاناة والتعذيب. وهذا تديّن كافة الرموز العملاقة: الشيخ عبد الجليل المقداد والشيخ علي سلمان والشيخ محمد حبيب المقداد والشيخ ميرز المحروس والشيخ سعيد النوري والأستاذ عبد الهادي الخواجه. وماذا عن الأستاذ البطل حميد منصور البصري؟ لقد قضى

(نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذا شططاً) الكهف، 13 و 14

حقاً كانوا فتية وما يزالون برغم تقدم عمرهم. كان بعضهم يقرع باب الشيخوخة عمراً، ولكن عزيمته كانت أقوى من الحديد، عقوداً قضاوا في مقارعة الظلم ولم ينتثوا عن دربهم يوماً. فلديهم بصائر نافذة صنعها إيمانهم الراسخ بربهم ووطنهم وشعبهم. تميزوا عن الكثيرين بعشقهم الحرية. كانوا حقاً صادقين مع ربهم، ومن يصدق مع ربه لا يخيفه الطغاة الذين وضعوا أنفسهم موضع الربوبية، ولكنهم في حقيقتهم صعاليك وأذئاب وصغار وعملاء وتافهون. رموزنا رمز وطننا وعنوان ثورتنا المظفرة التي لن تتراجع يوماً عن هدف التغيير الشامل الذي ينهي الحقبة السوداء الحالكة التي خيمت على



معتقلو الرأي يعلنون تضامنهم مع الأستاذ مشيمع والدكتور السنكيس

مطالبهم العادلة التي حثهم عليها الإسلام الحنيف ومطالبهم المشروعة التي كفلتها كل المعاهدات والمواثيق الدولية التي وقعت عليها حكومة البحرين بنفسها حتى ننال النصر بإذن الله. وفي ختام البيان أهاب السجناء بالشعب الغيور لإسناد حراكهم في الداخل بحراك مواز ومتضامن، "فإننا يا أحببتنا قادرون يعون الله وبارادتنا ونفستنا الطويل وصبرنا وإصرارنا على تغيير هذا الواقع الذي ينذر استمراره بما هو أسوأ". كما دعا السجناء في البيان المجتمع الدولي للتدخل لإنقاذ حياة سجناء الرأي وبالأخص الرمزيين العزيزين المشيمع والسنكيس بدل الوقوف موقف المتفرج.

كما عاهدوا الأب القائد آية الله قاسم بأنهم باقون كما عاهدهم عندما قال فيهم: "يا صوتاً دوى بندااء الحرية لا تخفت يا كلمة حقٍ انطلقت تحيي ولن تموت، يا نوراً اخترق الظلمات ولا يقهر، يا وعياً نقاداً لا يقاوم".

البحرين اليوم- المنامة استنكر معتقلو الرأي في سجن جو المركزي بشدة جملة المضايقات التي يمارسها الجلاذون بحق الرموز الصامد الأستاذ حسن مشيمع والدكتور عبد الجليل السنكيس وانتهاك حقهما في العلاج ما يعرض حياتهما للخطر.

وأكد المعتقلون سجن جو في بيانهم الصادر الأحد 11 يونيو، أن ما يشهده السجن هو مؤشر وإنذار واضح بأن حياة الأسرى باتت مهددة وفي خطر حقيقي، لافتين إلى أن الإهمال المتعمد للعلاج من قبل الإدارة يرقى إلى مستوى التعذيب الممنهج. وقالوا "نحن هنا على تماس مع ما يجري ونراه بأم العين كما أننا نعيش آثاره ومخاطره حيث أننا معرضون في أي لحظة للإصابة بالأمراض الخطيرة والمزمنة".

وأعلن السجناء رفع أصواتهم مجدداً وعدم خضوعهم للتعذيب بالإهمال الطبي، وأنهم باقون على عهدهم بحراكهم السلمي حتى تحقيق

خواطر بمناسبة اليوم العالمي لدعم ضحايا التعذيب

الحكومات التي تمارسه. وحكومة البحرين الخليفة على رأسها.

خامسا: الانطلاق من المناسبة للدعوة لتوثيق حالات التعذيب بشكل مفصل. هذا يتطلب التواصل مع النشطاء الحقوقيين في كافة البلدان، وتنظيم دورات خاصة للتدريب حول طرق التوثيق.

سادسا: إقامة الندوات والمؤتمرات لكشف التراخي الدولي إزاء قضايا حقوق الإنسان، وتسليط الأضواء على ظاهرة الفساد التي أدت لإعادة احتضان الأنظمة التي تمارس التعذيب والإعدام. فقد تم تقديم المصالح على المبادئ كأساس في العلاقات الدولية، وتم تهيمش المنظومة الحقوقية في التعامل السياسي الدولي.

سابعاً: برغم ما قيل عن تطور الجهود العالمية في مجال حقوق الإنسان، ومن ذلك إقرار الميثاق الدولي ضد التعذيب Convention Against Torture (CAT) وأنها عابرة للحدود، فقد أصبحت دول "العالم الحر" تتحاشى إثارة الانتهاكات مع الأنظمة التي تمارسه، وتمتنع عن إثارتها علناً، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع وتيرة الانتهاكات خصوصاً التعذيب.

ثامناً: ثمة إدراك لحقائق مهمة منها أن التعذيب ليس وسيلة ناجعة للحصول على المعلومات أو منع الجرائم، بل أن الهدف منه كسر إرادة المعتقل السياسي، ليبقى بعد ذلك بلا إرادة ويفقد ما يميز إنسانيته. هذا يعني أن الصمت على التعذيب يعني القبول بسلخ الإنسان من إنسانيته، وبذلك يلغى وجوده كإنسان، وفي ذلك حرب على الإنسانية.

تاسعاً: من الضرورة بمكان ترويج ثقافة التضامن المجتمعي مع ضحايا التعذيب في كافة البلدان، وذلك باعتبار ضحاياهم مظلومين وربما أبطالا يستحقون الاهتمام والاحترام والدعم والدفاع. أن دعم ضحايا التعذيب لا ينجس بالجوانب المادية والصحية وإعادة التأهيل فحسب، بل يتطلب السعي لإعادة شعورهم بإنسانيتهم. ولا شك أن احتضانهم من قبل مجتمعاتهم يساهم كثيراً في تضميد جراحهم.

عاشراً: إن من أخطر الظواهر المرتبطة بالتعذيب انتشار ظاهرة "الإفلات من العقاب". فنظام الاستبداد يحتضن الجلادين ويكرّمهم، ويمنحهم الأوسمة، ويرفض أي طلب من ضحاياهم لمقاضاتهم. وبرغم مرور أكثر من أربعة عقود على تحول التعذيب في البحرين إلى ممارسة منهجية، ليس هناك جلد واحد يزرع وراء القضبان برغم تواتر التقارير الموثقة بحق الجلادين من قبل ضحاياهم. ومن المناسب جدا الاستفادة من اليوم العالمي لدعم ضحايا التعذيب للتصدي لسياسة "الإفلات من العقاب" واعتبار ذلك واحداً من الجرائم ضد الإنسانية.

في هذه المناسبة لا يسعنا إلا الإشادة بصمود سجناء الرأي الذين طالما تعرضوا للتنكيل والتعذيب، فعلى مدى اثني عشر عاماً نال الكثيرون منهم من التنكيل والإهانة والتعذيب في السجون الخليفة ما يندى له جبين الإنسانية.

المجد والخلود لضحايا التعذيب الخليفي ابتداءً بسعيد العويناتي وجميل العلي وكريم الحبيشي مروراً بسعيد الإسكافي ومحمد حسن مدن وصولاً إلى كريم فخراوي وعلي صقر وزكريا العشري والآخرين.

حركة أحرار البحرين الإسلامية
23 يونيو 2023

والمعتقلين. هذه العائلات لا تستطيع تجاهل أبنائها المضطهدين الذين يزرعون في طوامير السجون، محرومين ليس من الحرية فحسب، بل من المستويات اللانقة بالإنسان داخل السجون. وفي أجواء الضغط والترهيب يسعى الكثيرون للهروب إلى الأمام بالصمت والتجاهل واللامبالاة، على أمل أن يوفر ذلك لهم حماية من بطش الحكام. مع ذلك فهم يعلمون أن الظلم لا يمكن حصره أو احتواؤه أو التقليل من آثاره، فما دام مؤطراً للمنظومة السياسية، فلا حماية لمن هم خارجها. لقد أصبح المواطن المظلوم أمام خيارين: أحدهما أشد مرارة من الآخر: بين التصدي للظلم وتحمل تبعات ذلك، أو التماهي مع الظلم والسكوت على الطغيان والاستبداد. وقد يفضل الكثيرون ذلك، ولكن الحقائق التاريخية تؤكد أن الظلم ليس له حدود، وأن بطش الطغاة يخترق حدود الزمان والمكان، فما دام الحاكم الظالم متربعا على الكرسي فلن يأمن أحد على نفسه لأن الاستبداد يقرّ الظلم ويشرع ويوسع دوائره. ولذلك فالمطالبة باحترام حقوق الإنسان يجب أن يقترن بالعمل لتغيير أنظمة الاستبداد، وإلا فإنها مطالبة خجولة تطالب بأمر مستحيل تعلم أنه لن يتحقق.

لعل شعبنا في البحرين من أكثر الشعوب اهتماماً باليوم العالمي لدعم ضحايا التعذيب بسبب معاناته الطويلة ووعيه وإصراره على التصدي لأسباب القمع والاضطهاد وعدم الاكتفاء بالتعبير عن المعاناة. وثمة نقاط يجدر طرحها بالمناسبة:

أولاً: أن المناسبة المذكورة فرصة لإظهار معاناة ضحايا القمع السياسي في ظل أنظمة الاستبداد، ويجدر بالنشطاء السياسيين والحقوقيين ترويجها بشكل مناسب والاحتفاء بها، والاستفادة منها لبيت معاناة المضطهدين الذين يزرعون في غياهب سجون الظلم والاستبداد.

ثانياً: أن المناسبة ذات أهمية خاصة لضحايا التعذيب، وما أكثرهم، فهناك من فقد إحدى عينيه، وهناك من انتهك عرضه وشرفه، وهناك من ابتلي بأمراض ناجمة عن التعذيب كالضرب والتعليق والحرمان من النوم. هؤلاء يحتاجون لبرامج غير متوفرة لإعادة تأهيلهم.

ثالثاً: يجدر بالسياسيين والنشطاء والمفكرين التوقف عند هذه المناسبة والمساهمة بإثراء النقاش حول ضرورة تجريم التعذيب عملياً، باعتباره إحدى الجرائم ضد الإنسانية، ومعه الاعتقال التعسفي، والقتل خارج القانون والاضطهاد على أسس العرق والدين والمذهب.

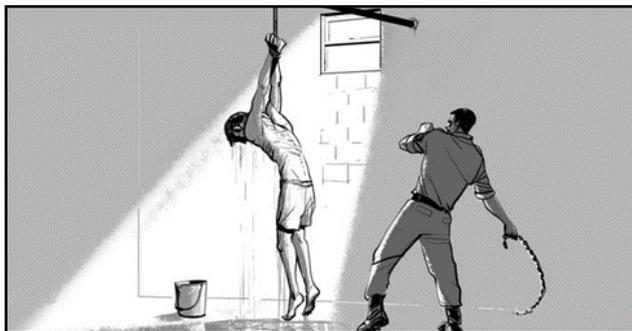
رابعاً الدعوة لاستحداث آليات دولية فاعلة لمحاصرة الحكومات التي تمارس التعذيب كسياسة ثابتة ومن ذلك تمكين الأمم المتحدة ومجلس الأمن من اتخاذ إجراءات فاعلة ضد

منذ عقود كان هناك تعويل على دور واضح للأمم المتحدة إزاء قضايا حقوق الإنسان. فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ الاهتمام الدولي بهذه القضية، وفي غضون ثلاثة أعوام أقرت دول العالم "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان". وتم تخصيص العاشر من ديسمبر من كل عام، وهو اليوم الذي أقر فيه ذلك الإعلان، يوماً خاصاً به تحت مسمى "اليوم العالمي لحقوق الإنسان". كما اعتبر السادس والعشرون من يونيو "اليوم العالمي لدعم ضحايا التعذيب". وقد اعتادت المؤسسات غير الحكومية بشكل خاص، الاهتمام بهذين اليومين لترويج الثقافة الحقوقية بين الشعوب، وبهدف إبقاء هذا الملف مفتوحاً أمام العالم. وساهمت أجواء الأمل التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية في دفعه إلى صدارة الاهتمام الدولي في أجواء التوجه نحو عالم أكثر حرية وانفتاحاً. ولكن سرعان ما تراجع ذلك المشروع وعاد العالم إلى حالة الاستقطاب السياسي في داخل البلدان وخارجها. وشهدت الأعوام العشرون الأخيرة تراجعاً ملحوظاً على صعيد حقوق الإنسان. وتم هذه المناسبة هذا العام في ظل تجاهل عام بعد أن فقد الملف الحقوقي زخمه، وتراجع في سلم اهتمامات دول "العالم الحر" على وجه الخصوص.

وزاد هذا الملف تراجعاً بعد نشوب الحرب الأوكرانية. وهناك بضعة أسباب لهذا التراجع منها ما يلي: أولاً الأجواء السياسية الناجمة عن الاجتياح الروسي وما أظهرته من عجز عربي عن التصدي. وفي ما عدا الدعاية الإعلامية والتصريحات النارية ضد روسيا، تُرك الشعب الأوكراني يخوض حرباً طاحنة لوحده. وفي ظل تداعي دور الأمم المتحدة وحالة الاستقطاب التي يعاني منها مجلس الأمن الدولي، لم تعد هناك مرجعية سياسية دولية تتعاطى مع الحرب وتعتقدها. ثانياً: أن تأثير السوق النفطية بالأزمة الأوكرانية دفع دول "العالم الحر" للتوجه نحو الدول النفطية في الشرق الأوسط خصوصاً السعودية. وهنا شعر محمد بن سلمان بقدرته على المناورة السياسية بدون أن يخشى ردة فعل من تلك الدول التي أصبحت أكثر احتياجاً للنفط. لذلك بدلا من تطوير المنظومة السياسية في المنطقة واحترام حقوق الإنسان، تعمقت حالة الاستبداد ومعها القمع والاضطهاد. ولتأكيد سطوتها، كثفت السعودية حالات الإعدام بشكل ملحوظ، ولم يصدر عن "العالم الحر" ما يردعها. ثالثاً: أن الأوضاع الاقتصادية الضاغطة والارتفاع الجنوني للأسعار أضعف الاهتمام بالملفات السياسية والحقوقية في المنطقة، إذ أصبح المواطن مشغولاً بكسب رزقه وتوفير اللقمة لعائلته، وأصبحت المهوم الأخرى في أدنى أولوياته. وهكذا أصبحت أنظمة

الاستبداد في بلدان كالسعودية والبحرين والإمارات أكثر صلافة في تعاطيها مع الملفات الحقوقية، فتصاعدت الاعتقالات وغض العالم الغربي النظر عن السجناء السياسيين جملة وتفصيلاً، كما صمتوا على القتل والإعدام الجماعي.

لذلك يأتي الاحتفاء بالذكريات الحقوقية مثل اليوم العالمي لدعم ضحايا التعذيب باهنا وغير ذي شأن، ما عدا في أوساط العائلات المفجوعة بأبنائها القتلى



حمامتان بحرانيتان ذبحهما آل سعود ظلما

لم تموتا فأنتما باقيان
وافرحا بالشهادة اليوم فخرا
هل حياة الأحرار إلا عطاء
في فسيح من الحياة ونغم
أيها الصادق الشهيد نعيما
لم تمت حين حزوا وريدا
بل عبرت المسافات حتى
دونك الخلد يا جميل المحيا
أنت يا جعفرنا صعدت إلى
لم تطأطئ لهم، وربك رأسا
أنت من معدن الرسالة صيغت
هؤما في القبور يا مقلتنا
إن سيفا أصاب نحريين ظلما
وسيمضي وراءهم أين كانوا

وسيمضي عنا طغاة الزمان
واركبا المجد خاطفا كالحصان
ومعاني كتابنا ومعنى الأمان
قطع رأسيكما بسيف جبان
من مآلات سنة الأكوان
وتلى هادرا جميل الأغاني
صاغها صادقا بليغ البيان
فلنا الأرض والسما واسعان
لكما عند ربكم جنتان =

صامدا ثابتا قوي الجنان
وفرى هامتيكما بحد السنان
فلقد حطموا ذرى الأكوان
حاسما يقتفي خطى الطغيان
منه فالظلم آفة الإنسان
يقلع الظالمين كالطوفان
عشقت روحهم ذرى الأوطان
وسيجري في الخد كالريان
فلقد صودر العزاء واللحان
وبدون الرؤوس والأكفان

لن تموتا بل أنتما الباقيان
هرولا نحو جنة وخلود
أنتما عزنا ونور حمانا
حكم الجائرون ظلما وجورا
ظنهم أنهم سينجون يوما
رغب الموت فيكما ذات يوم
سطر الدهر سيفركم ملحمت
إن يضق عالم الوجود علينا
إن دهاكم من خطبهم كل شر

يا خليلي في الوغى تلقباني
من عساه من أمعن السيف ظلما
خسيء القاتلون ان يستريحوا
فعلى الأفق يلمع النثار حكما
أيها الظالمون لن تستريحوا
سوف يغشاكم الغداة انتقام
هؤلاء الشباب كانوا غيارى
عين سخي لأجلهم فيض دمع
وامسحي عنهما بقايا تراب
ولينا معا بقلب كل محب

. لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار فكانوا أوفياء لذلك العهد.
فها هم يصدرن من زنزانتهن تحيئهن للشعب بمناسبة عيد الأضحى المبارك، يواسونه ويضمون جراحه، ويشجعونه على الثبات والصمود.
فما أعظمهم من ثلة تعيد إلى الأذهان مواقف المجموعات الصالحة عبر تاريخ الإسلام والإنسانية. لقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه منذ عقود، ولم يسمع عن أي منهم ضعف أو وهن أو تراخ.

هذه المواقف إنما هي ثمرة أمور عديدة: أولها الإيمان الراسخ الذي يزيل أي اثر للشرك من النفس، ومن أهم أنماط الشرك الخشية من غيره: الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه، ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا. ثانيها: أن إيمانهم دفعهم للاقتداء بمن سبقهم من المؤمنين، ومن أولئك عمار بن ياسر وحجر بن عدي وميثم التمار ورشيد الهجري وسواهم. أولئك صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى استشهدوا. ثالثها: خاصية الصدق التي تدفع المرء للثبات: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. هذه السمة ليست متوفرة لدى الكثيرين، فالتزامهم محدود ونسبي، يمارسونه ما داموا بعيدين عن الخطر، وسرعان ما يتخلون عنه. رابعها: أن تجاربهم أفتعتهم بعدم جدوى التعويل على إمكان إصلاح الحكم الذي استشرى فيه الفساد وانسلخ رموزه عن الدين والأخلاق والإنسانية، فلم يعد هناك ما يدفعهم للالتزام. خامسها: أن التنكيل الذي وقع عليهم أفتعهم بشكل حاسم عدم جدوى التعويل على حدوث التغيير والإصلاح من داخل البيت الخليفي الفاسد: "والذي خبث لا يخرج إلا نكدا". ولذلك أصبحوا في مواقفهم وقناعاتهم راسخين كالجبال.

العظماء هم الذين يثبتون على المواقف ولا يحددون عنها، ويضعون المصالح العامة فوق المصالح الشخصية، فيضحون من أجل الآخرين حتى إن أدى ذلك إلى الشهادة. فهل الشهيد إلا شمعنة تحترق لتضيء الطريق للآخرين؟ ولذلك يخلدون في التاريخ ويتحولون إلى أيقونات يهفو لها المناضلون والأحرار عبر العصور. ليس هذا ما جعل الإمام الحسين عليه السلام رمزا للحرية والثبات والإنسانية؟ ليس هذا ما جعله شهيدا حيا لا يموت طال الزمن أم قصر؟ ليس هذا ما يجعل موسم عاشوراء الذي سيحل قريبا محطة لشذخ الهمم والتزود بالطاقة الثورية والنهج الواضح وصدق الموقف؟ وما أكثر الذي ساروا على نهج الحسين فحققوا إحدى الحسنين: النصر أو الشهادة. هؤلاء الذين يرون في الحسين مشروعا متواصلا للإصلاح والتغيير لا يضيرهم ما يحدث لهم، ولا يستعجبون الأخطار المحدقة بهم. يعلمون أن طريقهم قليل السالكين، ولكنهم يستحضرون دائما قول الإمام علي عليه السلام: لا تستوحشوا طريق الحق وإن قلَّ سالكوه. يعلمون أن الجنس البشري متعدد المشارب والاتجاهات، وأن أغلب البشر يتقاعس عن الوثبة ويتراجع عند النفرة، ولكن هناك في كل زمان ومكان ثلة صغيرة توأمت نفسها على الثبات والصمود، وتتعمق لديها مشاعر الكرامة فلا يستطيع الطغاة النيل من عزائمها، وتبقى مصدر خوف ورعب لهم. لذلك يستنفر الطغاة كافة الإمكانيات والأجهزة حين يخرج نفر من الناس في احتجاج أو مسيرة، أو يوقعون عريضة بمطالب كبيرة، أو يعلنون موقفا مناهضا للديكتاتورية والاستبداد. هؤلاء الطغاة يجدون أنفسهم في سباق مع الزمن لإنقاذ عروشهم الخائرة، فيهرعون للسجن والتعذيب والإعدام على أمل

استئصال أسباب التغيير وأدواته. ولكن ما أعجزهم عن ذلك، فالله يمهل ولا يمهل، وسنة الله التي جرت على الأقبام السابقين حين مارسوا الظلم، تجري على الجميع ولا يفلت منها أحد.
في عالم يزداد استهلاكا وجشعا واستغلالا وابتعادا عن المبادئ والإنسانية، يبحث ذوو النفوذ عن الأعذار لتبرير تقاعسهم عن نصره الحق وضحاياه، لا يجد شخص مثل الحسين إلا التضحية بالنفس والأهل لإحداث هزة ضميرية في المجتمع ا لمتقاعس ليتحرك نحو التحريك. وهذه هي مواقف أبطالنا المرتهنون لدى العدو الخليفي الغاشم. بصمودهم ستتواصل مسيرة التغيير، وعلى أيديهم سيتحقق النصر الإلهي المحتوم: ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

